ان تذكر الموضوعات في المناقب مثل علي عابل لو لم يمنع التقوى الاخفى فضايله
المتواترة كما اخفاها غيره من المتعصبين فكيف يظن بمثله [illegible] اهل السنة
انه يضع الحديث بحيث يشهد على شهرته ويدفع توهم نكارته فقال العوني رحمه الله
شعر ولو كانت الآجام كل باسرها : تقطع اقلام وتبرى وتحصر
وكانت سماء الله والارض كاغدا : وكانت بامر الله تطوى وتنشر : وكان
جميع الانس والجن تكتبوا : وكان مداد القوم سبعة ابحر : لكلت اياديهم وجار
مدادهم : ولم يوت عشر العشر من فضل حيدر : وعوتب المتنبي في ذكر المناقب
فقال شعر وتركت مدحي للوصي تعمدا : اذا كان نورا مستطيلا شاملا :
واذا استطال الشيء قام مقامه : وكذا صفات الشمس مذهب باطلا : ثم قيل
شعر فلو كانت سماء الله صحفا : وبنت الارض اقلام لباري : فاجرى المداد
يفضن مدا : وايدي الخلق يكتب باقتدار : لما كتبوا الفضايل في علي : بحد
يعلموه ولا اقتصار : ومما انكار الناصب لذلك الحديث المعروف و
الحكم بكونه منكرا اجهله بحال الخطب خوارزم وهو موفق بن احمد المكي ثم الخوارزمي
من اكابر حفاظ الحديث ومشاهيرهم وقصره النظر على ما في كتابي البخاري ومسلم
واهمال تتبع كتب المتقدمين كموطا مالك ومسند احمد بن حنبل والمناقب
لابن مردويه والخوارزمي وابن المغازلي مع ان كتب المتأخرين من اهل
السنة كالصواعق لابن الحجر وغيره مشتمل على النقل منها في مناقب الخلفاء
ولا ريب في ان من نبذ كتب المتقدمين وراء ظهره اذا ورد عليه شيء من
احاديثها استحدثه واستغربه واستنكره وحكم بوضعه وغلطه كما وقع نظيره
في زماننا عن بعض الفقراء المبتدئين في التحصيل وذلك انا حين كنا مشتغلا
في المشهد المقدس الرضوي على مشرفه الصلوة والسـ[illegible] المطول
مع جماعة من فضلاء الطلبة على شيخنا المحقق النحرير [illegible] عبد الواحد
بن علي التوستري روح الله روحه اذ قد دخل [illegible] الدرس ذات يوم
شاب من فقراء العرب كان مشتغلا بقراءة الر[illegible]ـة الالفية في الفقه على
بعض المدرسين ولما كان في ظنه ان الكتاب منحصر من الالفية وان كل
الطلاب في كل مجلس درس انما يقرؤون ذلك بل انما يقرؤون كل يوم القدر
الذي هو يقرءه منها عند استاده افتتح كتابه قاصدا الاستفادة درسه في
ذلك اليوم مرة اخرى في هذا المجلس فلما اصغى الى قراءة قاري المطول وتقرير الشيخ
النحرير مرارا ولم ير لها ارتباطا وموافقة مع عبارات الرسالة الالفية خصوصا
بالقدر الذي قراءه منها صباح ذلك اليوم عند استاده حصل له الملال وساء
الظن بما كان في ايدي طلبة ذلك المجلس من نسخ كتاب المطول فقام معرضا

للوصي

مخاطبا

مخاطبا لجماعة الطلبة بان كل كتبكم غلط فليضحك قليلا وليبك كثيرا واما رابعا
فلان ما جعله امارة على وضع الحديث من المبالغة الواقعة فيه معارض بالمبالغة
الواقعة فيما ذكره ابن حجر في صواعقه في الفصل الثالث في فضايل ابي بكر حيث قال
اخرج ابو يعلى عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبرئيل
انفا فقلت يا جبرئيل حدثني بفضايل عمر بن الخطاب فقال لو حدثتك
بفضايل عمر منذ ما لبث نوح في قومه ما انفدت فضايل عمر وان عمر حسنة
من حسنات ابي بكر انتهى بيان المعارضة انه اذا كان تعذر احصاء فضايل عمر
بالمثابة التي وضعه اسلاف ابن حجر في هذا الحديث على لسان جبرئيل عليه السلام
مع كون عمر حسنة واحدة من حسنات ابي بكر فاذا انظر الى باقي الحسنات الحاصلة
لابي بكر من الذوات الداخلة تحت تربيته كعايشه وعثمان وطلحه والزبير وابو عبيده
الجراح وخالد بن الوليد وسعد بن وقاص وعبد الرحمان بن عوف وعمرو
بن العاص ومغيره بن شعبه وابو هريره وامثالهم ومن الافعال الصادرة عنه
كتقمصه الخلافة ثم جعلها عند وفاته لعمر ومنع ميراث اهل البيت بحديث
افتراه وغصبه فدكا عن فاطمة عليها السلام ومنعه خمس ال محمد صلى الله عليه وسلم
وتخلفه عن جيش اسامة الى غير ذلك مما سيذكر المصنف مطاعنه كان اعداد
فضايله كتضعيف بيوت الشطرنج مترقيا الى ما لا يقدر على عده واحصائه الجن و
الانس كما لا يخفى واما خامسا فلان ما ذكره من ان المذكور في الآية وصف للخالق
دون المخلوق فيه من الخلط والخبط ما لا يخفى لظهور ان المذكور فيها ليس وصفا ل
الخالق بل لكلماته وامير المومنين ع من جملة كلماته تع كما في تفسير قوله تع فتلقى آدم من
ربه كلمات وايضا قد صح انه ع قال عند رفع بغاة صفين مصاحفهم على رؤس
الرماح ان هذا قران صامت وانا قران ناطق ولم ينكر منه ذلك الى الآن
فاذا كان هو القران وكلمة الله تع حقيقة او في مرتبة صح ان يقول النبي صلعم
في شانه مثل ما قال الله تع في شان ساير كلماته التامات واما سادسا
فلان مبالغته اخرى في نفي وقوع الفضايل في كلام النبي صلى الله عليه وسلم
وحكمه بكونه متولدا محدثا انما هو شيء تولد منه انكار الفضايل امير المومنين ع
واصراره في النصب والخروج عن ربقة الاسلام لما تلونا عليك من حديث
الصواعق المشتملة على تكرار لفظ الفضايل فما يقرأه الا النصب والعناد
وترشح البغض والكفر واللداد على انا لو فرضنا عدم وقوع لفظ الفضايل
في حديث آخر من كلام النبي صلى الله عليه واله وسلم في ما وقع في شان
امير المومنين عليه السلام لما صح ان يجعل امارة على عدم تكلمه صلعم به اصلا
كما زعمه الناصب لان وجه الاقتصار على ذلك ظاهر فانه لما لم يكن التعبير على ع

لفظه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)